فهو بأبي ولا اراه واسمعني ولا اسمعه فلما قال ذلك ايوب واصحابه عنده اظل
غمام حتى ظن اصحابه انه عذاب ثم نودي يا ايوب ها انا قد دنوت منك ولم ازل
منك قريبا قم فادل بعذرك وتكلم بحجتك وخاصم عن نفسك واشدد
ازرك وقم مقام جبار يخاصم جبارا ان استطعت فانه لا ينبغي ان يخاصمني
الا جبار مثلي لقد منتك نفسك يا ايوب امرا ما بلغ مثله قوتك اين
انت مني يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسها هل كنت معي تمد
اطرافها هل انت علمت باي مقدار قدرتها ام على اي شي وضعت اكنافها
ابطاعتك حمل الما الارض ام بحكمتك كانت الارض للما غطا اين كنت مني يوم
رفعت السما سقفا في الهوى لا تعلق بسقف من فوقها ولا يقلها دعم من تحتها
هل تبلغ من حكمتك ان تجلي نورها او تسير نجومها او يختلف بامرك ليلها ونهارها
اين انت مني يوم انبعت الانهار وسكرت البحار ابسلطانك حبس امواج
البحار على حدودها ام قدرتك فتحت الارحام حتى بلغت مدتها اين انت
مني يوم صببت الما على التراب ونصبت شوامخ الجبال على اي شي ارسيتها
او باي مثقال وزنتها ام هل لك من ذراع تطيق حملها ام هل تدري اين الما
الذي انزلت من السما ام هل تدري من اي شي انشي السحاب ام هل تدري
خزانة الثلج ام اين جبال البرد ام اين خزانة الليل بالنهار وخزانة النهار بالليل
واين خزانة الريح وباي لغة تتكلم الاشجار من جعل العقول في اجواف الرجال
ومن شق الاسماع والابصار ومن دانت الملائكة لملكه وقهر الجبارين بجبروته
وقسم الارزاق بحكمته في كلام كثير يدل على كمال قدرته ذكرها لايوب فقال
ايوب كل شاني وكل لساني وعقلي ورايي وضعفت قوتي عن هذا الامر الذي
تعرض لي الهي قد علمت ان الذي كل ذكرت صنع يديك وتدبير حكمتك
واعظم من ذلك واعجب لو شيت عملت لا يعجز عنك شي ولا يخفى عنك خافية
اذ لقيني البلا يا الهي فتكلمت فكان البلا هو الذي انطقني فليت الارض انشقت
بي فذهبت فيها ولم اتكلم بشي يسخطك بي وليتني مت بغمي في اشد بلايي
قبل ذلك انما تكلمت حين تكلمت لتعذرني وسكت حين سكت لترحمني كلمة
زلت مني فلم اعد قد وضعت يدي على فمي وعضضت على لساني والصقت
بالتراب خدي اعوذ بك اليوم منك واستجيرك من جهد البلا فاجرني واستعيذ
بك من عقابك فاعذني واستعينك على امري فاعني واتوكل عليك فاكفني
واعتصم بك فاعصمني واستغفرك فاغفر لي فلن اعود لشي تكرهه مني
قال الله تعالى يا ايوب نفذ فيك علمي وسبقت رحمتي غضبي فقد غفرت لك
نقال ايوب اني قد مسني الضر بتسليط الشيطان علي في بدني واهلي ومالي
وقد طمع الان في ديني وذلك انه زين لامراة ايوب ان تامره ان يذبح لصنم فانه
يبرا ثم يتوب ففطن لذلك وحلف ليضربنها ان بري ماية جلدة وقال وهب

لبث

لبث ايوب في البلا ثلاث سنين وروي عن انس يرفعه ان ايوب لبث ببلايه ثمانية
عشر سنة وقال كعب سبع سنين وقال الحسن مكث ايوب مطروحا
على كناسة لبني اسرايل سبع سنين واشهرا يختلفون في الدواب ولا يقربه احد
غير امراته رحمة صبرت معه تحمد الله معه اذ حمد وايوب مع ذلك لا يفتر عن
ذكر الله والصبر على ما ابتلاه به فلما غلب ايوب ابليس ولم يستطع منه شيا
اعترض امراته في هيئة ليست كهيئة بني ادم في العظم والجسم والجمال على
مركب ليس من مراكب الناس له عظم وبها وكمال فقال لها انت صاحبة ايوب
هذا الرجل المبتلى قالت نعم قال هل تعرفيني قالت لا قال انا اله الارض
وانا الذي صنعت بصاحبك لانه اطاع اله السما وتركني فاغضبني ولو سجد لي
سجدة واحدة رددت عليه وعليك كل ما كان من مال وولد واراها اياهم ببطن الوادي
الذي لقيتها فيه قال وهب وقد سمعت انه انما قال لها لو ان صاحبك اكل طعاما
ولم يسم عليه لعوفي مما به من البلا وفي بعض الكتب ان ابليس قال لها اسجدي
لي سجدة حتى ارد عليك المال والاولاد واعافي زوجك فرجعت الى ايوب
فاخبرته بما قال لها وما اراها قال لها لقد اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك
ثم اقسم ان الله عافاه ليضربنها ماية جلدة وعند ذلك قال مسني الضر من
طمع ابليس في سجود حرمتي ودعايه اياها واياي الى الكفر وانت اي والحال
انت ارحم الراحمين فافعل بي ما يفعل الرحمن بالمضرور وهذا تعريض بسوال
الرحمة حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح
فكان ذلك الطف في السوال فهو اجدر بالنوال ويحكى ان عجوزا تعرضت
لسليمان بن عبد الملك فقالت يا امير المومنين مشت جرذان بيتي على
العصي فقال لها الطفت في السوال لا جرم لاردنها تثب وثب الفهود
وملا بيتها حبا ثم ان الله تعالى رحم رحمة امراة ايوب بصبرها معه على البلا
وخفف عليها واراد ان يبر يمين ايوب فامره ان ياخذ ضغثا يشتمل على ماية
عود صغار فيضربها به ضربة واحدة كما قال تعالى في اية اخرى وخذ بيدك
ضغثا فاضرب به ولا تحنث وروي ان ابليس اتخذ تابوتا وجعل فيه ادوية
وجلس على طريق امراة ايوب يداوي الناس فمرت به امراة ايوب فقالت
ان لي مريضا افتداويه قال نعم ولا اريد شيا الا ان يقول اذا شفيته انت
شفيتني فذكرت ذلك لايوب فقال هو ابليس قد خدعك وحلف ان شفاه
الله ليضربنها ماية جلدة وقال وهب وغيره كانت امراة ايوب تعمل للناس
وتجيبه بقوته فلما طال عليه البلا سيمها الناس فلا يستعملها احد فالتمست
له يوما من الايام ما تطعمه فما وجدت شيا فجزت قرنا من راسها فباعته
برغيف فاتته به فقال لها اين قرنك فاخبرته فحينيذ قال مسني الضر
وقال قوم انما قال ذلك حين قصد الدود الى قلبه ولسانه فخشي ان يمتنع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)